للاجسام قوله فانه مكفر بلا نزاع اى لانه انكار بعض ما علم مجيء الرسول به ضرورة قوله ولا نقطع الخ هذا المسئلة ترجمها بعضهم بمسئلة وعيد الفساق وبعضهم بمسئلة عقوبة العصاة وبعضهم بمسئلة انقطاع العذاب عن اهل الكبائر وضابطها ان يرتكب المؤمن كبيرة غير مكفرة بلا استحلال ويموت بلا توبة وانما لم يقطع له بالعفو لئلا تكون الذنوب فى حكم المباحة ولا بالعقوبة من الله تعالى ان يغفر ما عدا الكفر قوله وروى البزار الخ دليل على عدم تخليده فى النار ويستدل عليه ايضا بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة وليس ذكره قبل دخول النار فتعين ان يكون بعده وهى مسئلة انقطاع العذاب او بدونه وهى مسئلة العفو التام واعلم انه يجب عليك اعتقاد ان الله تعالى يعذب بعض امة مرتكب كبيرة من هذه الامة فعلا او تركا عمدا من غير تأويل يعذر به شرعا ومات بلا توبة منه وقولنا من غير معين لان المعين يجوز العفو عنه مطلقا او توفيقه التوبة وخرج بقولنا من غير تأويل بعذر به الصغيرة لغفرانها باجتناب الكبائر وجواز العفو عنها وان لم يجتنب الكبائر ودخل فى البعض الكافر بناء على ان المراد امة الدعوة لانهم مكلفون بفروع الشريعة وعليه يجوز طلب الغفران لكل المسلمين فلا بد من تقوز الوعيد فى طائفة من العصاة اقلها واحد لانه تعالى لو خدهم وكلامه صدق والذى استظهره العلامة عبد السلام على الجوهرة ان المراد طائفة من كل صنف منهم ليتوحد ره تعالى كل صنف على حدته وما سوى ذلك الطائفة فحكمه انه فى المشيئة عند اهل السنة قال فى الجوهرة

ووجب تعذيب بعض ارتكب ... كبيرة ثم الخلود يجتنب

قوله ونعتقد ان افضل الخلق الخ اى جميع المخلوقات والمراد من الاطلاق العموم الشامل للعلوية والسفلية من البشر والجن والملك فى الدنيا والاخرة فى جميع خلال الخير وصفات الكمال قال السنوسى فى شرحى الوسطى والجزائرية مما يدل على مزيد فضله كون الشفاعات والكلام له فى المواقف الاعظم دون جميع ماسواه الله واطال فى ذلك بكلام منور الظواهر ان شئت وكذا ما اشتهر فى سبب نبوته

على

على الكل واخذ الميثاق ان يتبعوه ان ادركهم فجاد به ومناهجه وجميع احواله قاضية بذلك صلى الله عليه وسلم قاله الامير فى حاشيته على شرح الجوهرة بعد السلام واعلم ان افضليته صلى الله عليه وسلم على جميع المخلوقات مما اجمع عليه المسلمون من شيخين ومعتزلة والاخيرة يقول الزمخشرى فى تفسير سورة التكوير ان جبريل افضل قال فى اضاءة الدجنة فى اعتقاد اهل السنة

وما حكى الكشاف فى التكوير ... خلاف اجماع ذوى التنوير

فاحذر لغير منعه سماعة ... واتبع السنة والجماعة

وهو مستثنى من الخلاف فى التفضيل بين الملك والبشر قوله ولا فخر اى لا فخر اعظم من هذا اى باعتبار انه من النعم فيرجع للتحدث اولا اقوله فخرا فيكون المراد من الفخر ذاته قوله وعلى الانبياء رواه البيهقى وغيره فى نسخ اسقاط رواه الخ قوله لا تخيروا فى الخ بضم الياء وكسر الياء مشددة اى لا تفضلوا قوله وما ينبغى الخ اى ما يصلى اويليق والمراد بالعبد كل مكلف ومتى بفتح الميم وتشديد المثناة فوق مقصورا اسم ام يونس عليه السلام هكذا قيل والراجح انه اسم ابيه قوله فمحمول على التواضع الخ ذكر رحمه الله تعالى تأويلين وزاد عليهما القاضى عياض فى الشفاء تأويلين وليس احدها ان لا يفضل بينهم تفضيلا بوده الى التقصير بعضهم او الغض منه يعنى الاغماض وهو كناية عن الاعراض والثانى منع التفضيل فى حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد وهى شىء واحد لا يتفاضل وانما التفاضل فى زيادة الاحوال والخصوص والكرامات والايات والالطاف وانما النبوة فى نفسها لا تتفاضل وانما التفاضل بامور اخر زائدة عليها واطال الكلام فيهما ثم قال وقد يتوجه على هذا الترتيب اى على ما ربت من ان يونس ممن خصه الله تعالى بفرد النبوع والطاف الكرامة وجه خامس وهو ان يكون انا راجعا الى القائل نفسه اى لا يظن احد وان بلغ من الذكاء والعصمة والطهارة ما بلغ انه خير من يونس لاجل ما حكى الله عنه فان درجة النبوة افضل واعلى وان تلك الاقدام حطت عنها حبة خردل ولا ادنى اه ان بل كانت كلها اسباب زيادة مثوبة ورفعة درجة من حيث انها نشأت من الغضب فى الله والحرقة فى مرضاته تعالى الا ان بعضها

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)